جمعيـة أنـصـار الـسُنـة
فـرع بلبيـــس
اللجـنة الـعلمية

obeikandl.com

فَضلُ
العِلْمِ وَالعُلَمَاءِ

إِعـداد
صـــلاح نـجـيـــب الـــدق
(رئيس اللجنة العلمية)

المقدمة

الحمد لله الذي له مُلك السماوات والأرض ، وهو على كل شيء قدير ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، الذي بعثه الله هادياً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلي الله بإذنه وسراجاً منيراً، أما بعد:

فيقول الله تعالى: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (التوبة: ١٢٢)

وروى الشيخان عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله ﷺ قال:

(مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)

(البخاري حديث: ٧١ /مسلم حديث ١٠٣٧)

انطلاقاً من كتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد ﷺ ورغبة صادقة منا في حث إخواننا الكرام على طلب العلم النافع قمنا بإعداد هذه الرسالة الموجزة والتي قد تحدثنا فيها عن منزلة العلم والعلماء.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين في كل مكان. وصلى الله وسلَّم علي نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

صلاح نجيب الدق
٠١٠٠٩٧٨٣٧١٦
بلبيس - مسجد التوحيد
٠٥٥ / ٢٨٤٧٩٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ينبغي على كل مسلم أن يطلب العِلْمَ النافع لأمورٍ كثيرة، نوجزها فيما يلي:

(١) نطلب العلم النافع طاعة لله تعالى و لرسوله ﷺ:

قال سبحانه: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (التوبة:١٢٢)

قوله تعالى (يَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ) أي ليتعلموا العلم الشرعي ويَعْلَمُوا معانيه ويفقهوا أسراره، ولِيُعَلِّمُوا غيرهم ولِيُنذروا قومهم إذا رجعوا إليهم. و في هذا فضيلة العلم، خصوصاً الفقه في الدين وأنه من أهم الأمور، وأن من تعلَّم علماً فعليه نشره وبثه في العباد ونصيحتهم فيه.[١]

(١) (تفسير السعدي صـ٣١٢)

obeikandi.com

و قال القرطبي ــ تعليقاً على هذه الآية ـ في هذا إيجاب التفقه في الكتاب و السنة وأنه على الكفاية دون الأعيان ويدل عليه أيضاً: قوله تعالى: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) (الأنبياء: ٧) [١]

روي الشيخانِ عن معاويةَ بن أبي سفيان أن النبي ﷺ قال :

(مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ) [٢]

روي البخاريُّ عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ)[٣]

(٢) العلم يرفع منزلة صاحبه عند الله تعالى :

قال سبحانه:(يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (المجادلة: ١١)

---

(١) (تفسير القرطبي جـ٨ صـ٢٧٣)
(٢) (البخاري حديث ٧١ /مسلم ١٠٣٧)
(٣) (البخاري حديث : ٣٤٦١)

وقال جَلَّ شأنه : (شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ وَالْمَلائِكَـةُ وَأُولُـو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (آل عمران:١٨)

(٣) طلب العلم سبيل الجنة:

روى مسلمٌ عن أبي هريرة أن النبـي ﷺ قـال:

(مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ)[١]

(٤) العلم يكسب صاحبه خشية الله تعالى:

قال سبحانه في كتابه العزيز:

(إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (فاطر٢٨)

(٥) العلم ميراث الأنبياء :

روى الترمذيُّ عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال

(إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)[٢]

---

(١) (مسلم حديث ٢٦٩٩)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث ٢١٥٩)

روى الطبرانيُّ عن أبي هريرة ، أنه مر بسوق المدينة ، فوقف عليها، فقال : « يا أهل السوق ، ما أعجزكم » قالوا : وما ذاك يا أبا هريرة ؟ قال : « ذاك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقَسَم ، وأنتم هاهنا لا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه » قالوا : وأين هو ؟ قال: « في المسجد» فخرجوا سراعاً إلى المسجد ، ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا ، فقال لهم : « ما لكم ؟ »قالوا : يا أبا هريرة فقد أتينا المسجد ، فدخلنا ، فلم نر فيه شيئا يقسم . فقال لهم أبو هريرة: أما رأيتم في المسجد أحداً ؟ قالوا: بلى، رأينا قوماً يصلون، وقوماً يقرءون القرآن، وقوماً يتذاكرون الحلال والحرام. فقال لهم أبو هريرة: ويحكم، فذاك ميراث محمد ﷺ . [1]

(١) (الطبراني في معجمه الأوسط جـ٢صـ١١٤)

(٦) الملائكة تحضر مجالس العلم :

روي مسلم عن أبي هريرة أن النبيﷺقال :(لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ـ تُظِلهم بأجنحتها ـ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمْ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ) (١) .

روى البخاريُّ عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :(إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ قَالَ فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ ـ يظلُّونهم بأجنحتهم ـ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا) (٢)

(٧) العلم يكسب صاحبه نضارة في الوجه :

روي الترمذي عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال : (نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَه فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ) (٣)

---

(١) (مسلم ٢٧٠٠) (٢) (البخاري ٦٤٠٨)
(٣) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث ٢١٤٠)

(٨) العلم أشرف موروث:

روى مسلمٌ عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

(إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ) (١)

(٩) حاجة الناس إلى العلم :

قال الإمام أحمد بن حنبل : الناس محتاجون إلى العلم أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب ، لأن الطعام والشراب يُحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين، والعلم يُحتاج إليه بعدد الأنفاس. (٢)

(١٠) أهل السماوات والأرض يدعون بالخير للعلماء :

روى الترمذيُّ

عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال :(فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ

---

(١) (مسلم حديث ١٦٣١)

(٢) (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ٧٧)

Oreikan.com

وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ)[١]

(١١) أهل العلم أحياء في قلوب الناس :

هذه حقيقة لابد من أن نعترف بها ، فما زال الناس يتذكرون أهل العلم من الصحابة والتابعين من أَئِمَّةِ الفقه والحديث كأبي حنيفة، ومالك والشافعي وأحمد والبخاري ومسلم وأبي داود، والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم كثير، فيترحَّمُونَ عليهم ويستغفرون لهم .

قال الشاعر:

اظفر بعِلْم تعش حياً بهِ أبداً * الناسُ موتى وأهلُ العِلْمِ أحياءُ.

(١٢) معرفة العلوم الشرعية تساعدنا في التصدي للشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام ضد القرءان الكريم،وضد نبيِّنا محمد ﷺ وضد الصحابة ﷺ أجمعين.

---

(١) (حديث صحيح)(صحيح الترمذي للألباني حديث ٢١٦١)

(١٣)طلب العلوم الشرعية بفهم سلفنا الصالح حصنٌ لكل مسلم ضد الأفكار المنحرفة والعقائد الفاسدة.

(١٤) العلم الشرعي يساعد على انتشار الفضيلة بين أفراد المجتمع المسلم، وذلك من خلال معرفة سير الصحابة والتابعين وغيرهم من أهل العلم العاملين بالقرآن والسنة بفهم سلف الأمة.

(١٥) طلب العلوم الشرعيَّة يساعدنا على إحياء سنَّة نبيِّنا ﷺ، وذلك من خلال محاربة البدع التي حذرنا منها نبيِّنا ﷺ.

(١٦) طلب العلوم الشرعية يساعد المسلم على معرفة حق الله تعالى عليه، وحق رسوله ﷺ، وحق الصحابة الكرام ، وحق علماء أهل السُنة، وحق ولاة الأمور، وحق جيرانه الذين يحيطون به من المسلمين وغير المسلمين ، فيصبح المجتمع قوياً مترابطاً ، تنتشر بين أفراده المحبَّة والمودَّة، ويَرْفَع منزلة الأمَّة بين باقي أمم العالم.

(١٧) العلم يرفع منزلة أصحابه بين الناس :

إن العِلمَ يرفعُ منزلةَ صاحبه في الدنيا ، مالا يرفعه المُلْكُ ولا المال ولا غيرهما ،.فالعلم يزيد الشريف شرفاً، ويرفع العبد المملوك حتى يجلسه مجالس الملوك.

وسوف نذكرُ بعضاً من النماذج المشرقة، لسلفنا الصالح الـذين رَفـعَ اللهُ تعالى منزلتهم عند الناس بالعِلْم النافع فنقول و بالله تعالى التوفيق:

(١) عبد الله بن عباس:

روى البخاريُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: (كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَـدْرٍ فَكَـأَنَّ بَعْضَـهُمْ وَجَـدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّـهُ مَـنْ قَـدْ عَلِمْتُمْ فَدَعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَمَا رُئِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِـذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ قَالَ مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى:(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَـتْحُ) فَقَالَ بَعْضُهُمْ أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُـتِحَ عَلَيْنَـا وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَقَالَ لِي أَكَذَاكَ تَقُولُ يَا ابْـنَ عَبَّـاسٍ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَمَا تَقُولُ قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ قَالَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ وَذَلِكَ عَلَامَـةُ أَجَلِـكَ{ فَسَـبِّحْ بِحَمْـدِ رَبِّـكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا }فَقَالَ عُمَرُ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ) [١].

---

(١) (البخاري حديث ٤٩٧٠)

(٢) عبد الرحمن بن أبزى :

روى مسلمٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ:(أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى قَالَ وَمَنْ ابْنُ أَبْزَى قَالَ مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا قَالَ فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى قَالَ إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ قَالَ عُمَرُ أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ.[١]

(٣) عِكرمة مولى ابن عباس:

كان عكرمة عبداً لابن عباس، ومات ابن عباس وهو لا يزال عبداً، فاشتراه خالد بن يزيد بن معاوية من عليٍ بن عبد الله بن عباس بأربعة آلاف دينار ، فبلغ ذلك عكرمة ، فأتى علياً فقال : بِعْتَ علم أبيك بأربعة آلاف دينار ؟ فذهب عليٌ إلى خالد فاستقاله ـ أي طلب منه أن يتراجع عن شرائه ـ فأقاله، ثم أعتق عكرمة.

---

(١) (مسلم حديث ٨١٧)

وكان عكرمة يقول:كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القرآن والسنن[١].

(٤) نافع مولى بن عمر :

كان ابن عمرَ قد أصاب نافعاً في بعض مغازيه،وعلي الرغم من أن نافعاً كان عبداً إلا أن الله قد منَّ عليه بالعلم. بعثه عمرُ بن عبد العزيز إلي أهل مصر ليعلمهم السنن قال نافعٌ:خدمت ابن عمر ثلاثين سنة، فأعطاه ابن عامرٍ فِيَّ ثلاثين ألف درهم، فقال ابن عمر: إِنِّي أخاف أن تُفتِنُني دراهمُ ابن عامر، اذهب فأنت حُرٌ.[٢]

(٥) مالك بن أنس :

قال الإمام مالك بن أنس: شاورني هارون الرشيد في ثلاث: في أن يعلق الموطأ في الكعبة ويحمل الناس علي ما فيه وفي أن ينقض منبر النبي ﷺ ويجعله من جوهر وذهب وفِضَّة،وفي أن يقدِّم نافع بن أبي نعيم إماما يصلي في مسجد رسول الله ﷺ فقلت : يا

---

(١) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ٢ صـ١٠٣)
(٢) (تذكرة الحفاظ للذهبي جـ١ صـ٩٩:١٠٠)

أمير المؤمنين: أما تعليق الموطأ في الكعبة فإن أصحاب رسول الله ﷺ قد اختلفوا في الفروع وتفرقوا في الأفاق، وكلُ عند نفسه مصيب ، وأما نقض منبر رسول الله ﷺ واتخاذك إياه من جوهر وذهب وفضة فلا أري أن تحرم الناس أثر النبي ﷺ ، وأما تقدمتك نافعاً إماماً يصلي بالناس في مسجد رسول الله ﷺ فإن نافعاً إمام في القراءة ، لا يُؤْمَن أن تندر منه نادرة في المحراب فتحفظ عليه .

قال الخليفة هارون الرشيد : وفقك الله يا أبا عبد الله [١]

(٦) **أبو داود السجستاني** :

ذهب سَهْلٌ بن عبد الله التُستري إلى أبي داود ، صاحب السنن، فقال سَهْلٌ لأبى داود:

أخرِج لي لسانك هذا الذي حدثت به أحاديث رسول الله ﷺ حتى أُقبِّلَهُ فأخرجه له. [٢]

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٦ صـ ٣٣٢)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٣ص ٣٣١)

(٧) محمد بن عبد الرحمن الأوقص :

قال إبراهيم الحربي : كانت عنق محمد بن عبد الرحمن الأوقص داخلة في بدنه وكان منكباه خارجين، فقالت له أمه : يا بنيَّ لا تكون في مجلس قوم إلا كنت المضحوك منه ، المسخور به ، فعليك بطلب العلم ، فإنه يرفعك ، فَطَلَبَ العلم واجتَهَدَ فيه حتى تولَّى قضاء مكة عشرين سنة؛ ومرت به امرأة ، وهو يقول : اللهم اعتق رقبتي من النار .فقالت له يا ابن أخي وأي رقبة لك ![1].

(٨) أمير المؤمنين هارون الرشيد:

قال يحيى بن أكثم : قال لي هارون الرشيد :

ما أنبلُ المراتب؟ قلت : ما أنت فيه يا أميرَ المؤمنين .

قال: أتعرف أجلَّ منِّي ؟ قلت : لا .قال : لكنِّي أعرفه !

رجل في حَلَقَةٍ يقول حدَّثنا فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ .

قلت :يا أمير المؤمنين أهذا خيرٌ منك وأنت بن عم رسول الله ﷺ

---

(١) (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١صـ١٩٧)

وولي عهد المؤمنين؟! قال: نعم؛ ويلك ! هذا خيرٌ مِنِّي لأن اسمه مقترن باسم رسول الله ﷺ لا يموت أبداً، ونحن نموت ونفني، والعلماء باقون ما بقي الدهر[١].

(٩) **أبو العالية**:

قال أبو العالية: كنت آتي ابن عباس، وهو على سريره، وحوله نفر من قريش، فيأخذ بيدي فيجلسني معه على السرير فيتغامز بي القرشيون، ففطن لهم ابن عباس، فقال:

هكذا العِلم يزيد الشريف شرفاً ويُجلِس الملوك علي الأَسِرَّة[٢] .

(١٠) **عطاء بن أبي رباح** :

قال الأصمعيُّ : دخل عطاءُ بن أبي رباح على الخليفة عبد الملك بن مروان ،وهو جالس علي سريره ، وحوله الأشراف وذلك بمكة في وقت حجَّه ، فلما بَصُرَ به الخليفة قام إليه ، فسلَّم عليه ،

---

(١) (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١ صـ١٩٧)
(٢) (مفتاح دار السعادة لابن القيم جـ١صـ ١٩٦)

وأجلسه معه علي السرير ،وقعد بين يديه ،وقال: يا أبا محمد ما حاجتك؟. فقال: يا أمير المؤمنين اتق الله في حَرَمِ الله ، وحَرَمِ رسوله ، فتعاهده بالعمارة ، واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار ، فإنك بهم جلست هذا المجلس ، واتق الله في أهل الثغور ، فإنهم حصن المسلمين ، وتفقد أمور المسلمين فإنك وحدك المسئول عنهم ، واتق الله فيمن علي بابك ، فلا تغفل عنهم ، ولا تغلق دونهم بابك ، فقال له الخليفة : أَفْعَلُ. ثم نهض وقام، فقبض عليه عبد الملك، وقال : يا أبا محمد ! إنما سألتنا حوائج غيرك، وقد قضيناها، فما حاجتك ؟ قال عطاء بن أبي رباح : مالي إلى مخلوقٍ حاجة، ثم خرج . فقال الخليفة عبد الملك بن مروان : هذا والله الشرف، هذا والله السؤْدُدْ [١].

(١١) طاووس بن كيسان:

جاء ابنُ الخليفة سليمان بن عبد الملك

فجلس بجوار طاووس فلم يلتفت إليه طاووس فقيل له:

جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه ؟

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٥ صـ٨٤:٨٥)

فقال: أردت أن يعلم أن لله عباداً يزهدون فيما بين يديه[١].

(١٢) العز بن عبد السلام :

أمسك العز بن عبد السلام بلجام فرس السلطان في السوق وأنكر عليه وجود الخمر في البلاد وقال له : أبوك خير منك ، فلم نرَ الخمر في عهده وشدَّدَ عليه النكير أمام الناس ، والسلطان لا يزيد علي أن يعتذر إليه ، ويعده بتنفيذ ما طلب ثم طلب من العز بن عبد السلام أن يترك بغلته فلم يفعل إلا بعد أن أصدر السلطان أمراً بإغلاق جميع محلات الخمور في البلاد . فلمّا انصرف السلطان قال له الناس : يا عز: إن هذا السلطان ظالمٌ ألم تخش بطشه ؟ فقال العز: إني تصورت عظمة الله فأصبح السلطان أمامي كالقِط.[٢]

(١٣)شيخ الإسلام : أحمد بن تيمية :

لـمَّـا قَدِمَ قازان،ملك التتار ،

---

(١) (حليه الأولياء لابن نعيم جـ٤ صـ ١٦)
(صفة الصفوة لابن الجوزي جـ٢ صـ ٢٨٧)
(٢) (العلم ضرورة شرعية لناصر العمر صـ٤٣)

لغزو دمشق، خرج إليه ابن تيمية وقال له : إنك تزعم أنك مسلم ومعك قاضٍ وإمام ومؤذن، وها أنت تغزونا وأبوك وجدك كانا كافرين وما فعلا فعلك، بل عاهدا فوفيا وأنت عاهدت فغدرت ، فانكسر الملك وطلب من ابن تيمية أن يدعو له، وانصرف عن غزو المسلمين، وكان الناس يعتقدون أن ملك التتار سوف يبطش بشيخ الإسلام ابن تيمية[١]

اقتــــران العلـــم بالعمـــل

يجب علي طلاب العلوم الشرعيَّة أن يقرنوا العلم بالعمل. فإن التطبيق العملي للعلم هو المقصود من تحصيل العلوم الشرعية، ويجعل لهذا العلم تأثيراً في قلوب الناس، وبدون هذا التطبيق العملي، لا قيمة لهذه العلوم ولا فائدة منها لصاحبها. ولقد حثنا الله تعالى على وجوب اقتران العلم بالعمل وحذرنا من مخالفة أفعالنا لأقوالنا ؛ وقد أكدت السُنة النبوية ذلك، وكذلك سلفنا الصالح :

(١) قال تعالى: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ) (البقرة:٤٤)

(١) (العلم ضرورة شرعيّة لناصر العمر صـ٤٣)

(٢) وقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِّ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ) (الصف:٢:٣)

قال ابن كثير: هذا إنكارٌ علي من يعد وعداً أو يقول قولاً لا يفي به [١].

وقال الشوكاني عن هذه الآيات أيضاً : هذا استفهام للتقريع والتوبيخ (أي لِمَ تقولون من الخير مالا تفعلونه.) [٢]

(٣) وقال تعالي : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) (البقرة:١٢١) **قال قتادة:** هُم أصحاب النبي ﷺ.

وقال **عكرمة**: قوله(يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ)أي يتبعونه حق اتباعه، باتباع الأمر والنهي، فيحلون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بما يتضمنه[٣]

(٤) وقال سبحانه:(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ

---

(١)(تفسير ابن كثير جـ٤ صـ ٣٥٧)
(٢) فتح القدير للشوكاني جـ٥صـ٣١٢)
(٣) (تفسير القرطبي جـ٢صـ٩٥)

يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (الجمعة:٥)

قال ابن كثير: هذه الآية ذمّ لليهود الذين أعطُوا التوراة وحَمَلُوها للعمل بها ثمَّ لم يَعمَلُوا بها، مثلهم في ذلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً ـ أي كمثل الحمار إذا حَمَلَ كتباً لا يدري ما فيها .[١]

روى الشيخانِ عن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ قال :(يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ أَيْ فُلَانُ مَا شَأْنُكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنْ الْمُنْكَرِ قَالَ كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ).[٢]

روي الترمذي عن أبي بَرْزَةَ الأسلمي أن رسول الله ﷺ قال: (لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ) [٣]

---

(١) تفسير ابن كثير جـ ٤صـ ٣٨٩
(٢) البخاري حديث ٣٢٦٧/ مسلم حديث ٢٩٨٩
(٣) (حديث صحيح)(صحيح الترمذي للألباني حديث ١٩٧٠)

روى مسلمٌ عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال:(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا)[١].

أقوال سلفنا الصالح في اقتران العلم بالعمل

(١) **قال أبو هريرة** : مثل علم لا يُعمل به كمثل كنز لا ينفق منه في سبيل الله[٢].

(٢) **قال أبو الدرداء**: إنما أخاف أن يكون أوَّل ما يسلني عنه ربِّي أن يقول قد علمت، فما عملت فيما علمت[٣].

(٣) **قال الزهري**: لا يرضين الناس قول عَالِم لا يَعمَل، ولا عَامِل لا يَعْلَم[٤].

(٤) **قال مالك بن دينار** : العالِم الذي لا يَعْمَل بِعلمِه ، بمنزلة الصفا إذا وقع عليه القَطْرُ ، زلق عنه[٥]

---

(١) (مسلم حديث ٢٧٢٢) (٢) (اقتضاء العلم العمل صـ١٦٥)
(٣) (اقتضاء العلم العمل صـ١٧٦) (٤) (اقتضاء العلم العمل صـ١٦٦)
(٥) (اقتضاء العلم العمل صـ١٩٢)

(٥) **قال لقمان الحكيم لابنه** :

يا بني لا تتعلم مالا تعلم؛ حتى تعمل بما تعلم[١].

(٦) **قال الفضيل** : لا يزال العالِم جاهلاً بما عَلِمَ حتى يعمل به، فإذا عمل به كان عالماً .[٢]

(٧) **قال سهل بن عبد الله التستري** :

العِلم كله للدنيا ، والعمل به للآخرة .

وقال سهل أيضاً : الناس كلهم سكارى إلا العلماء ، والعلماء كلهم حيارى إلا عمل من بعلمه[٣]

* * * * *

وصلى الله وسلَّم علي نبينا محمد وعلي آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

---

(١) (اقتضاء العلم العمل صـ١٨٧)
(٢) (اقتضاء العلم العمل صـ١٧٤)
(٣) (اقتضاء العلم العمل صـ١٦٨)

obeikandl.com

فهرس الموضوعات

المقدمة ٢
نطلب العلم طاعة لله ولرسوله ﷺ ٣
العلم يرفع منزلة صاحبه عند الله تعالى ٤
طلب العلم سبيل الجنة ٥
العلم ميراث الأنبياء ٥
الملائكة تحضر مجالس العلم ٧
العلم يكسب صاحبه نضارة في الوجه..... ٧
العلم أشرف موروث ٨
حاجة الناس إلى العلم ٨
أهل السموات والأرض يدعون بالخير للعلماء.....٨
أهل العلم أحياء في قلوب الناس ٩
معرفة العلوم الشرعية تساعدنا في التصدي للشبهات ٩
طلب العلوم الشرعية يساعدنا على إحياء سنة نبينا ﷺ ... ١٠
طلب العلوم الشرعية يساعد المسلم على معرفة حق الله
وحق رسوله وحق الصحابة والعلماء وولاة الأمور ١٠
العلم يرفع منزلة أصحابة بين الناس ١٠
اقتران العلم بالعمل ١٩
أقوال سلفنا الصالح في اقتران العلم بالعمل ٢٢